لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر على
من الموت وقيل سقيم القلب بما شاهده من كفركم وعنادكم وقيل
بل كانت الحمى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته
وكل هذا ليس فيه كذب بل خبر صحيح صدق وقيل بل عرض بسقيم بحجته
عليهم وضعف ما اراد بيانه لهم من حجة النجوم التي كانوا يشتغلون
اثنا نظره في ذلك وقيل استقامة حجته عليهم في حال سقم ومرض
حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله
عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهمه الله
باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر ما نقله
الله وقد منا بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الاية فانه علق
خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق التبكيت
لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه واما قوله اختي فقد بين
في الحديث وقال انك اختي في الاسلام وهو صدق والله تعالى
يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد
سماها كذبات وقال لم يكذب الا ثلث كذبات وقال في حديث الشفاعة
وذكر كذباته فعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب
وان كان حقا في الباطن لان هذه الكلمات لما كان مفهوم ظاهرها

خلاف باطنها اشفق ابراهيم عليه السلام من مؤاخذتها واما الحديث
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها فليس فيه خلف
في القول انما هو ستر مقصده لئلا ياخذ عدته حذره وكتم وجه ذهابه
بذكر السؤال عن موضع اخر والبحث عن اخباره والتعريض بذكره لا انه
يقول نجهز والى غزوة كذا او وجهتنا الى موضع كذا خلاف مقصده فهذا
لم يكن والاول ليس فيه خبر يدخله الخلف فان قلت فما معنى قول موسى
عليه السلام وقد سئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه ذلك
اذ لم يرد العلم اليه الحديث وفيه قال بل عبد لنا بمجمع البحرين اعلم منك
وهذا خبر قد نبأنا الله انه ليس كذلك فاعلم انه قد وقع في هذا الحديث
من بعض طرقه الصحيحة ان ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه
على علمه فهو خبر حق وصدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى التقدير تحمله
على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله في النبوة والاصطفاء يقتضي
ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف
فيه وقد يريد بقوله انا اعلم بما تقتضيه وظائف النبوة من علوم التوحيد
وامور الشريعة وسياسة الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر
مما لا يعلمه احد الا بما علام الله من علوم غيبه كالقصص المذكورة في
خبرها فكان موسى اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما علم

Copyright © King Saud University